جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

الباب الثالث في نثر الأعراب .

قولهم في الوعظ والتوصية .

1 - مقام أعرابي بين يدي سليمان بن عبد الملك .

قام أعرابي بين يدي سليمان بن عبد الملك فقال .

إني مكلمك يا أمير المؤمنين بكلام فيه بعض الغلظة فاحتمله إن كرهته فإن وراءه ما تحبه إن قبلته قال هات يا أعرابي إنا نجد بسعة الاحتمال على من لا نرجو نصحه ولا نأمن غشه وأرجو أن تكون الناصح جيبا المأمون غيبا قال يا أمير المؤمنين أما إذ أمنت بآخرة غضبك فإنني سأطلق لساني بما خرست عنه الألسن من عظتك تأدية لحق الله وحق إمامتك إنه قد اكتنفك رجال أساءوا الاختيار لأنفسهم فابتاعوا دنياك بدينهم ورضاك بسخط ربهم خافوك في الله ولم يخافوا الله فيك فهم حرب للآخرة سلم للدنيا فلا تأمنهم على ما أئتمنك الله عليه فإنهم لا يألونك خبالا والأمانة تضييعا والأمة عسفا وخسفا وأنت مسئول عما اجترحوا وليسوا مسئولين عما آجترحت فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك فإن أخسر الناس صفقة يوم القيامة وأعظمهم غبنا من باع آخرته بدنيا غيره